تحليل ونقد آراء المرنيسي في آيات الحجاب
بناءً على آراء العلامة جوادي آملي

فاطمه قنبري (الكاتب المسؤول)
أستاذة في الحوزة العلمية و في السطوح العالية في جامعة الزهراء سلام الله عليها، عضو اللجنة العلمية في جامعة الزهراء، عضو اللجنة في المستوى الرابع في مؤسسة معصومية التعليمية والمستوى الثالث في الحوزات النسائية في ايران، قم، إيران
f.ghanbari.313@gmail.com
مريم سليماني
طالبة في المستوى الرابع الحوزوي في مدرسة الزهراء الاختصاصية (سلام الله عليها)، أهواز، إيران
n.solimani724@gmail.com
صالح قنادي
أستاذ وعضو اللجنة العلمية في السطوح العالية في الحوزة العلمية في إيران ومدرس المستوى الثالث والرابع في الحوزات النسائية، قم، إيران
sghanadi@gmail.com

Analysis and criticism of Marnesi's opinions about hijab verses with emphasis on the opinions of Allameh Javadi Amoli

Fatemeh Qanbari (Responsible writer)
Professor in the seminary and a teacher in the higher levels at Al-Zahra University, a member of the scientific committee at Al-Zahra University, a member of the committee at the fourth level at Masoumiyeh Educational Foundation and the third level in women's seminaries in Iran, Qom , Iran
Maryam Soleimani
A fourth-year seminary student at Al-Zahraa Specialized School (peace be upon her), Ahvaz , Iran
Saleh Ghanadi
Professor in the seminary and a member of the scientific committee in the third and higher fourth level at masoumiveh Educational Foundation and in women's seminaries, Qom, Iran

الملخص:-

على عكس المرأة الإيرانية المسلمة التي كان لها دائمًا حضور اجتماعي فعّال في المجتمع على الرغم من التزامها بالحجاب وخاصة بعد الثورة الإسلامية إذ شهدت المراة الايرانية تقدمًا في مختلف المجالات،فإنّ الأمر في الدول العربية مختلف جداً فقد ارتبط الحجاب بالعزلة في المنزل و الأمية والتخلف ولذلك وفي هذا السياق فإن ردة فعل أمثال المرنيسي على مسألة الحجاب أمر مفهوم إلى حد ما. رأي فاطمة المرنسي في الحجاب مهم من ناحيتين اولاً التعرف على وجهة نظرها باعتبارها نسوية إسلامية و في الواقع التعرف على آراء بعض مناصري النسوية الإسلامية الذين يؤمنون بإعادة قراءة نصوص الإسلام المقدسة وثانياً: ترجم كتابها الشهير في هذا المجال بعنوان "الحجاب و نخب الرجال" إلى اللغة الفارسية ولذلك فقد تم في هذا المقال تحليل كتابها بأسلوب تحليل الخطابة. وتشير نتيجة هذا الأسلوب إلى أن خطابة الحجاب عند المرنيسي تحتوي على علامات "الانفصال" و"فصل الخصوصية عن العام" و" شأن نزول آية الحجاب". الحجاب أمر إلهي و الحجاب حسب الآيات والأحاديث هو للرجال والنساء وله دور مهم في تنظيم علاقاتهم. فهو يسبب السلام وقوة الأسرة وحركة المجتمع نحو الأهداف الإلهية.و لذلك يقول جوادي آملي أن الحجاب حق من حقوق الله فيجب على الرجال والنساء أن يحاولوا الحفاظ عليه ومراعاته. يهدف هذا البحث من خلال منهج البحث المكتبي والمنهج الوصفي التحليلي والنقدي إلى نقد آراء فاطمة المرنيسي في مسألة الحجاب بالاعتماد على آراء العلامة آملي جوادي التفسيرية.

الكلمات المفتاحية: اجتماعية الحجاب، الملابس النسائية، جوادي آملي، فاطمة المرنيس.

Abstract:-

Unlike Iranian Muslim women, who have always had an effective social presence in the society despite the hijab, and especially after the Islamic revolution, they experienced progress in various fields with the hijab, in Arab countries, the hijab was associated with seclusion at home, illiteracy, and backwardness. Is. Therefore, in this context, the reaction of the likes of Marnesi to the issue of hijab is understandable to some extent. Fatimah Marnesi's opinion about hijab is important in two ways; As an Islamic feminist, getting to know her point of view is, in fact, getting to know the opinions of some supporters of Islamic feminism who believe in re-reading the sacred texts of Islam. Second, his famous book in this field, entitled "Veiled Women, Hot Elites" has been translated into Persian. Therefore, in this article, his book has been analyzed by the method of discourse analysis, and the result of this method indicates that Mernesi's hijab discourse contains the signs of "separation", "separation of privacy from public" and "the descent of the verse of hijab". Hijab is a divine order that according to the verses and traditions, hijab is for men and women and it plays an important role in regulating their relationships. It causes the peace and strength of the family and the movement of the society towards the divine goals, therefore, Ayatollah Javadi Amoli says that the hijab is the right of God, so men and women should strive to maintain and observe it. The research method is a library, and the effects of observing hijab and chastity in personal communication are investigated with an emphasis on the thoughts of Ayatollah Javadi Amoli (Damet Barakate).

The present article, with a descriptive-analytical and critical method, based on library sources, aims to criticize the views of Fatemeh Marnesi on the issue of veiling and hijab, relying on the interpretive opinions of Allameh Javadi.

Key words: Sociability of hijab, women's clothing, Javadi Amoli, Fatima Marnesi.

المقدمة:

إن حجاب المرأة وعفتها مهمان من لأنّهما سببانِ من أسباب الأخلاق الروحية وإظهار التقوى والعفة على مستوى المجتمع ولذلك يقول آية الله جوادي أملي (دامت بركاته): الحجاب حق إلهي للمرأة أي أن كرامة المرأة هي حرم الله ولذلك أعطى الله المرأة كرامة يمكن أن تكون معلمة ومرشدة لطيفة ورحيمة فإن عباد الله إذا تركوا الرحمة والمودة واتبعوا الأميال و الشهوات الجسدية أصيبوا بنفس الفساد الذي وقع فيه الغرب. فالمرأة أمينة على هذا الحق الإلهي أي أن هذا المقام و هذه المنزلة والكرامة حق الهي أعطاها الله برحمته للمرأة.

لكن اليوم طرحوا تفسيرات مختلفة للآيات في مجال الحجاب والستر ومن بينهن فاطمة المرنيسي وهي ناشطة مغربية في مجال حقوق المرأة وكاتبة وعالمة اجتماع. يعتبر كتابها الأول بعنوان ما وراء الحجاب أحد التحليلات الكلاسيكية لوضع المرأة في العالم الإسلامي كما تم كتابة أعمال مهمة حول آراء المرنيسي مثل كتاب نقد النسوية مع التركيز على آراء فاطمة المرنيسي للكاتب فاضل حسامي و الذي نشر في المركز العالمي للترجمة ودار المصطفى ﷺ. إنّ هذا الكتاب يتطرّق لنظريات المرنيسي و فيه شرح مناسب عن تطوّر آراء المرنيسي ونظرتها الخاصة للآية ٣٤ من سورة النساء و مسألة القيمومية والضرب.

من وجهة نظر النسوية الإسلامية فإن القراءة التقليدية لآيات الحجاب هي ناتجة عن عدم الاهتمام بشأن و أسباب نزول الآيات وعدم الاستعانة بها في فهم آيات. حسب هذه الرؤية لو أن الفقهاء الرجال كانوا قد اهتموا بأسباب نزول الآيات و استفادوا منها استفادة كافية في فهم آيات الحجاب لما اعتبروا وجوب الحجاب ضروريا ولما التزموا به و لما طالبوا بالتزام المرأة بالحجاب. في مقال نقد آراء فاطمة المرنيسي للباحثة زهرا فهرستي في مجلة المرأة في التنمية والسياسة كما يوحي اسم المقال، موضوع المقال هو الحجاب. وهناك باحث آخر كتب في هذا المجال مقالة تحت عنوان «مقارنة حقوق المرأة المسلمة من وجهة نظر مرتضى مطهري وفاطمة المرنيسي) هو محمد على توانا بمشاركة زملائه والتي نشرت في المجلة العلمية للنظريات الاجتماعية للمفكرين المسلمين. كُتب البحث الحاضر بناءً على النتائج التي توصل إليها العلامة جوادي الذي له تركيز كبير وتأمل في الآيات يمكنها أن توصلنا إلى فهم أعمق لهذه القضية والأسئلة الأساسية التي أمام المقال والتي

سيتم تناولها كما يلي: كيف يتم انتقاد آراء فاطمة المرنيسي حول الحجاب بناءً على الأعمال التفسيرية للعلامة جوادي آملي؟

وفيما يتعلق بموضوع الحجاب وأبعاده المختلفة فقد كتب العديد من الكتب والرسائل والمقالات في هذا المجال أما بالنسبة للأعمال المرتبطة بهذا المقال من حيث الموضوع والمضمون فقد كتبت زهرا فهرستي مقالة "نقد آراء فاطمة المرنيسي في الحجاب" ونشرت في مجلة " المراة في التنمية و السياسة" خريف ٤٥٣١، رقم ٤٥. مع أن عنوان المقال المذكور هو "نقد آراء فاطمة المرنيسي في الحجاب" إلا أن الباحثة تناولت في هذا المقال مسائل مختلفة مثل الفرق بين الفقه الشيعي والسني و خلافة النبي ص واستخدام الروايات كأداة. وفي الواقع قامت الباحثة بمراجعة الكتاب بشكل عام. وقد استعرضت أيضاً مسألة الحجاب بإيجاز بينما تتناول هذه المقالة على وجه التحديد وجهة نظر المرنيسي حول الحجاب ونقدها في شكل مسألة محورية وكذلك في مقال رباعي بعنوان "تحريف الحقائق في كتاب يبحث في الانحرافات التاريخية والدينية للحجاب و نخب الرجال" العدد الأول والذي نشر على التوالي في مجلة الدراسات الاستراتيجية للمرأة عام ٤٥٣١، فقد ركز واهتم بالتحريفات على الأحداث المتعلقة بشخصية الرسول وحياته في كتاب المرنيسي. كما قامت نسيم السادات محبوبي شريعت بناهي في رسالة الماجستير بعنوان "إمكانات وتحديات تقدم النسوية الإسلامية" في جامعة "تربيت مدرس" في يوليو ٤٥٣٤ في مقال باستخدام طريقة تحليل الخطاب لفيركالف بتحليل عدة أطروحات رئيسية للمحتوى العام لكتاب الحجاب و نخب الرجال. المقال الحاضر مكتوب بأسلوب وصفي و تحليلي و بهدف التركيز على وجهة نظر المرنيسي وأسسها الفكرية وحججها فيما يتعلق بمسألة الحجاب في كتاب "الحجاب و نخب الرجال" بالاستفادة والاستناد إلى تفاسير وأعمال المفكرين الإسلاميين و تهدف إلى نقد وتحليل هذه الأسس والحجج وتقييم مستوى الاتقان العلمي لوجهة نظرها.

وجهة نظر فاطمة المرنيسي:

فاطمة المرنيسي التي تدرس علم الاجتماع في جامعة محمد الخامس بالرباط بالمغرب أثارت قضايا أساسية حول المرأة والإسلام وفي كتابها الحجاب و ونخب الرجال تصور نسوي لحقوق المرأة في الإسلام(٢) إذ تستنتج إلى أن الجهد للمشاركة الكاملة للمرأة في

الشؤون السياسية والاجتماعية لبلدانها "لا تنبع من أي قيمة غربية مستوردة ولكنها جزء حقيقي من التقاليد الإسلامية"[١].

يمكن اعتبار فاطمة المرنيسي مؤرخة نسوية وهي من أصل مغاربي و لها تأليفات عن الإسلام. تتناول قضايا المرأة من وجهة نظر أهل السنة ونشأت حساسياتها من الظروف الثقافية في مسقط رأسها(فهرستي، زهرا، ١٣٨٤ نقد آراء فاطمه المرنيسي في الحجاب، مجله پژوهش زنان).

تعتقد المرنيسي بأن الآية ٥٣ من سورة الأحزاب ليست الآية الوحيدة التي نزلت حول الحجاب. تُعرّف المرنيسي هذه الآية على انها أول آية في هذا الشأن و تقول أن مؤسسي العلوم الاسلامية يعتبرون هذه الآية اساسا للحجاب. تعارض و المرنيسي الحجاب بعد دراسة الآية و تقول أنّ الحجاب هنا لا يعني ستر المرأة والفصل بين الجنسين لا ترى الحجاب في لباس المرأة أمام الأجانب وتعتقد أن الحجاب الذي يُزعم اليوم أنه رمز للهوية الإسلامية ونوع من القوة للمرأة المسلمة كان في يوم من الأيام علامة على شخص ملعون ومحروم من البركات الروحاني.

وترى أن الحجاب هو أحد المفاهيم المركزية في الحضارة الإسلامية كالخطيئة في المسيحية والمصداقية (اعتبار) في المجتمع الرأسمالي الأمريكي. إن التقليل من هذا المفهوم أو تشبيهه بقطعة قماش يفرضها الرجال على النساء لاستخدامها لتغطية أنفسهن في الشوارع،إن لم يكن القول بأنه يفرغ معنى هذا المفهوم فمن المؤكد أنه يضعفه. لاسيما أنه بحسب الآية القرآنية وبحسب تفسير الطبري فإن الحجاب أنزله الله ليفرق بين رجلين (راجع: مرنيسي، ٤٦٥: ٤٥٣١.)

وفي الواقع استنبطت المرنيسي عزلة المرأة من الآية ٥٣ من سورة الأحزاب التي تتحدث عن الكرامة الاجتماعية لنساء النبي اصلاً. وفي قراءتها الخاصة لآية الحجاب ترى المرنيسي أن موضوع الآية هو حجاب الرجال وليس حجاب النساء. وتفسر الحجاب على النحو التالي: "كان لنزول الحجاب نظرة مزدوجة في البداية. وكان بعدها الموضوعي والحقيقي أن النبي ستر بينه وبين أنس بن مالك (ليلة زواجه بزينب) وبعدها الروحي

والذهني كان نزول هذه الآية من الله على النبي. فستر النبي بينه وبين الرجل الوحيد الذي كان في بيته. (المرجع نفسه، ص ١٦٨-١٦٩).

تكتب المرنيسي في الجزء التاسع من الكتاب: بعد نزول آية الحجاب انفصل عالم المرأة عن عالم الرجل وانحصرت المرأة في المنزل وحُرمت من المشاركة في الشؤون السياسية(فهرستي، ١٣٨٤، ص ١٨٧). و تعتقد انه لا ينبغي إهمال الأبعاد الزمنية والعوامل الاجتماعية والتحليل النفسي في فهم الآيات القرآنية.

و تتمسك بمعنى الحجاب في التصوف و العرفان و الذي عكس الاكتشاف له معنى سلبي (أي الأمزجة والرغبات المادية التي تحرم الإنسان من رؤية نور الله) تستنتج: " مقارنة هذا المفهوم و تنزيله إلى قطعة من القماش يفرضها الرجال على النساء لاستخدامها في الشوارع لتغطية أنفسهن إن لم يفرغ هذا المفهوم من معناه فمن المؤكد يمكن القول اته يضعفه. خاصة أننا نعلم أنه وفقا للقرآن وهذه الآية و بناءً على تفسير الطبري أنزل الله الحجاب ليفرق بين رجلين". (المرنيسي، ١٣٨٠، ص ١٦٤)

الآية الأولى: (الأحزاب/٥٣)

يرى العلامة جوادي أن: في الإسلام نوعان من الحجاب للرجال والنساء؛ ستر نفسي و التستر أمام الآخرين. والستر النفسي يتعلق بالصلاة لكن حكم ستر المرأة المسلمة أمام الآخرين مذكور في الآية ٣١ من سورة النور (جوادي آملي، ١٤٠٠، المجلد ٥٩، ص ٥٩٨). يجب على المرأة أن تغطي جسدها بالكامل أمام الآخرين باستثناء الوجه والمعصمين والأصابع وحدود الغطاء الإسلامي واحدة لجميع النساء المسلمات في أي زمان ومكان (جوادي أملي، ٢٠٠٨، ص ١٨٦).

إن حجاب المرأة لا يخصها ولا زوجها ولا أهلها ليترتب على رضاهم

لأن حجاب المرأة حق إلهي (جوادي آملي، ٢٠٠٨، ص ٤٣٧) وتفسير الحجاب في نظر القرآن الكريم هو أنه يجب على المرأة أن تفهم تماماً أن حجابها لا يتعلق بها فقط حتى تستطيع أن تقول: تنازلت عن حقي و حجاب المرأة لا يرتبط بالرجل حتى يقول: "انا موافق" و حجاب المرأة لا يتعلق برأي أسرتها كي يتنازلوا عنه انما حجاب المرأة حق إلهي. ٢

عظمة المرأة في: انْ لايَرَيْنَ الْرِّجالْ وَ لايَراهُنَ الرِّجال» "طبرسى، ١٤١٢ق، ص٢٣٣". ((الحجاب يعني احترام المرأة وتكريمها حتى لا يراها من لا يريد أن يراها من منظر حيواني ولذلك يجوز النظر إلى غير المسلمة دون قصد الفساد والسبب في ذلك أن غير المسلمة لا تتمتع بهذا التكريم))." جوادي آملي، ١٣٧٧"

سبب نزول الآية الأولى

في النصوص التفسيرية الشيعية هناك سبب واحد فقط لنزول الآية الأولى: "تزوج النبي زينب بنت جحش وكان يحبها وبمناسبة هذا الزواج أعد نبي الإسلام وليمة ودعا بعض الناس. بعد الوجبة جلس الضيوف للحديث. أراد النبي أن يخلو بزينب فسخط من هذا الوضع حتى نزلت الآية الكريمة" (القمي ١٩٥/٢؛ فايز الكاشاني ١٩٩/٤؛ الحويزي ٢٩٧/٤. تفسير قمي، ج ٢،. ص ١٩٥). وفي مصادر أهل السنة التفسيرية والسردية والتاريخية فإن الآية المذكورة لها عدة أسباب لنزولها وهذه الأسباب ليست واحدة:

يكتب الطبري:

"لما تزوج النبي زينب دعي جماعة إلى طعام وبعد الوجبة اخذ الضيوف يتحدثون مع بعضهم البعض و توقفهم الطويل أزعج النبي واضطر إلى مغادرة المنزل وبعد مرور بعض الوقت عاد النبي إلى منزله والجماعة كانوا لايزالون منشغلين بالحديث مع بعضهم البعض. في ذلك الوقت نزلت الآية الأولى واضطرت الجماعة إلى مغادرة بيت النبي. (الطبري، جامع البيان، ج ٢٢، ص ٤٧)

يقول أنس:

" وفي ليلة الزفاف مع زينب أعد النبي وليمة من التمر والدقيق وذبح شاة. كما أرسلت والدتي - أم سليم - وعاء حجري صغير فيه حيس - تمر مملح بالزيت وجبن حامض ويخلط حتى يخرج الحب - إلى النبي فقال لي النبي ﷺ: ادع الصحابة إلى وجبة العشاء كما دعوت الصحابة وكانوا يأتون إلى بيت النبي ﷺ جماعات ويخرجون بعد الأكل... ولكن ثلاثة أشخاص كانوا لا يزالون يتحدثون بحرارة في بيت النبي ﷺ و لم يكونوا يريدون مغادرة المنزل.فتاذي النبي ﷺ من بقاء هؤلاء الثلاثة في المجلس لكنه استحي ان يطلب منهم

المغادرة. عندها نزلت الآية الكريمة وأسدل النبي ﷺ بينه وبيني" (الوحيدي، وسائل نزول الآيات، ص٢٠٥).

جاء في بعض المصادر: "لما تزوج النبي ﷺ زينب دعي الناس إلى طعام. بعد تناول الوجبة بدأ الضيوف في الحديث وأظهر بعضهم استعدادهم للمغادرة لكنهم ما زالوا يتحدثون مع بعضهم البعض. خرج النبي ﷺ من المنزل والمجموعة التي فهمت ما يعنيه النبي ﷺ غادرت المنزل ولكن بقي ثلاثة أشخاص في المنزل وعندما عاد النبي ﷺ إلى منزله ورأى هؤلاء الأشخاص الثلاثة مرة أخرى خرج من المنزل و اضطرت تلك الجماعة أيضًا أن تخرج من المنزل وبعد أن خرجوا اتبعت النبي ﷺ وأبلغته بخبر خروجهم فتحرك النبي نحو البيت وأنا معه أيضاً فلما وصلنا البيت دخل النبي وعندما أردت الدخول فتح النبي الستار وفي ذلك الوقت نزلت الآية الكريمة. (بخاري، ٢٥/٦؛ مسلم نيشابوري، ١٥٠/٤؛ بيهقي، ٨٧/٧؛ ابن حجر، ٤٠٧/٨؛ نسائي،٤٣٦/٦؛ ابن كثير، ٥١١/٣) صحيح بخاري، ج ٦، ص ٢٥؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٥٠؛ سنن كبري،ج)

ومن بين أسباب النزول المذكورة استخدمت الأسباب المذكورة في مصادر أهل السنة من قبل المفكرين التنويريين إلا أن سبب النزول الذي ورد في المصادر التفسيرية والرواية الشيعية لم يستغل لذلك وذلك لأن كل من يبحث عن قراءة جديدة لآيات الحجاب هم من أهل السنة وهذه الفئة لا تستند إلا إلى النصوص التفسيرية والروائية التي يثقون في صحتها.

فمثلاً ترفض فاطمة المرنيسي قبول الحجاب كحكم شرعي ولا تقبل معنى الآية الكريمة عن الحجاب كما أرادها الفقهاء. و حسب رأيها فإن تعليق النبي ﷺ للستار هو سبب نزول الوحي الثاني والثالث. و تعتقد أن الحجاب في آية "« فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» (احزاب/٥٣) يعني خلق مكان آمن ومحمي لحفل الزفاف وليس ما يعرفه الفقهاء بالحجاب الشرعي. (المرنيسي،/١٥٣-١٥٤) فاطمة المرنيسي، الحجاب و نخب الرجال ص ١٥٣ و ١٥٤)

و ترى أن ظهور الحجاب مرتبط بالحدث الذي تسبب في نزول الآية ٥٣ من سورة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة و تواصل المرنيسي: آية الحجاب انزلت في حجلة ليلة الزفاف وحفاظا على الخصوصية ومنع دخول شخص ثالث. و كان هذا الشخص أنس بن مالك أحد أصحاب النبي ﷺ فقد منع من الدخول بالحجاب و كان رمزا لمجتمع قوبل

بالتعرض مراراً و تكراراً وكان هو نفسه شاهدا على الحادثة ويصفها بما يلي: في ذلك الوقت كان النبي ﷺ حديث الزواج وأراد بفارغ الصبر ان يخلو بزوجته الجديدة زينب.كانت هناك مجموعة صغيرة من الضيوف الذين لا يعرفون تصرفهم و يبدو أنهم لم يكونوا يريدون المغادرة في وقت قريب. ثم يستنتج من شأن النزول هذا أن الحجاب بحسب تفسير الطبري كان رد الله على جماعة أساءت إلى النبي المحتشم و ذي الحياء بسلوكهم غير المهذب.

تكتب المرنيسي: "عندما نعود من علم اللغة إلى نص القرآن نكتشف المفهوم السلبي للحجاب الشبيه بالمفاهيم الباطنية "أي ما يمنع الإنسان من الوصول إلى الله..." (المرجع نفسه ص ١٦٥) وبهذا الفهم - في الواقع - يصبح معنى الآية كما يلي: "كلما سألتم أزواج النبي عن شيء اسألوه من وراء حجاب سلبي جداً يبعدكم عن الله ويجعل الله يختبئ عن البشرية ويجعل الناس غير قادرين على فهم الله"

وتختتم في الصفحة التالية بما يلي: "لذلك من المدهش حقاً أن يكون الفهم الناقص في هذا العصر للحجاب والذي كان له دلالة سلبية منذ البداية والحجاب يدعي انه اليوم هو الرمز الوحيد للهوية الإسلامية للمرأة المسلمة كان في يوم من الأيام علامة تدل على شخص ملعون ومحروم من البركات الروحانية و الفيوضات الالروحية. (المرجع نفسه، ص ١٦٦).

تقييم:

أسباب النزول المذكورة جديرة بالذكر إذا ثبتت صحة سندها واكتمل معناها وذكر سبب اختيارها و ترجيحها على أسباب النزول الأخرى. في حال لا السيدة المرنيسي ولا الجابري والعشماوي، لا يتحدثون عن سند و دلالة الروايات المذكورة وبالإضافة إلى ذلك فإنهم لا يقدّمون سبب اختيار سبب النزول هذا من بين أسباب النزول المتعددة المذكورة ويحدث هذا بينما الجابري صارم للغاية عن قبول سبب النزول و لا يقبل كل رواية سبباً للنزول:

"ويجب إثبات سبب نزول الآيات بمن شهد نزول الآيات وكان عالماً بأسباب نزولها وذلك بسند صحيح أيضاً والأحاديث التي نزلت عن الصحابة مرفوعة وما روي عن التابعين ينبغي تعريفه على أنه مُرسل" (الجابري، كلام في أسباب النزول)

كما أن الدكتور الجابري يدرج جميع أسباب نزول الآيات ضمن الآحاد و يعتقد أنها

لا تفيد إلا الظن: وهي في نهاية الامر روايات آحاد وأكثرها ظنون وتخمينات.» (جابري، التعارض والتجدد قائمان في اشياء الحياه وليس في أحكام القرآن). اذن كيف يستفيد الجابري و قرناؤه من شأن نزول الآيات مع انهم ينظرون اليها بهذه النظرة السلبية و كيف يبنون بناء على شأن النزول هذه نظرية تفسيرية ويتحدثون عن عدم دقة قراءات الآخرين؟كما أن الدكتور الجابري يدرج جميع أسباب نزول الآيات ضمن الآحاد و يعتقد أنها لا تفيد إلا الظن: هي في نهاية الامر روايات آحاد وأكثرها ظنون وتخمينات.» (جابري، التعارض والتجدد قائمان في اشياء الحياه وليس في أحكام القرآن).

الآية الثانية: (الأحزاب/٥٩):

سبب نزول الآية الثانية:

وقد ورد في المصادر السنية والشيعية بطريقتين مختلفتين: ويكتب عدد من مفسرين أهل السنة عن سبب نزول الآية الثانية: "ولما خرجت نساء المدينة ليلاً لقضاء حاجتهن ضايقهن شباب المدينة وبهذه المناسبة نزلت الآية الكريمة". (الطبري ٥٨/٢٢؛ وحيدي النيشابوري ٢٤٥/٢٤٥؛ السيوطي، دار المنثور ٢٢١/٥) وفي بعض التفاسير السنية والنصوص القرآنية الأخرى تم إدخال شكل لباس الحرائر والجواري على أنه سبب التحرش والإساءة للمرأة الحرة. (النحاس،/٣٧٧/٥) النحاس، معاني القرآن، ج٥، ص٣٧٧).

وقد ورد نفس الموضوع في رواية السدي يقول فيها: "عندما خرجت نساء المدينة لقضاء حاجتهن كان شباب المدينة يعتبرون أي امرأة متحجبة حرة ويعتبرون النساء غير المحجبات إماءً ويتحرشون بهن وبهذه المناسبة نزلت الآية الكريمة". (النيشابوري/٢٤٥؛ ابن الجوزي ٢١٦/٦). الطبري، جامع البيان، ج ٢٢، ص ٥٨، والسيوطي، الدر المنثور، ج ٥، ص ٢٢١. وقد قال ذلك بعض مفكري العرب المحدثين وسبب حكم الحجاب هو التمييز بين الحرائر والإماء... فمثلاً يقول محمد عابد الجابري: وسبب حكم الحجاب هو أن الشباب والرجال يتعرفون على الحرة من الجارية ولا يتحرشون بهن ولا ينظرون إليهن بنظرات ملوثة بالذنب" (جابري، الحجاب... قول فيه مختلف؛ آيات الحجاب... اسباب النزول و معطيات عصرنا،ص٣). اضافة على سبب النزول جاءت الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ

يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (احزاب/٥٩). كما أن معاملة عمر القاسية للجواري المحجبات تستخدم للوصول إلى سبب الحكم بالحجاب.

كما يفهم عبد الفتاح عبد القادر شأن نزول الآية الكريمة سبباً لحكم الحجاب و حسب رأيه أن سبب الحكم بالحجاب هو التفريق بين الحرة المسلمة والجارية و لذلك فإذا كان سبب الحكم هو إحداث فرق بين هاتين الطائفتين وفي العصر الجديد لا توجد جوارٍ فإن سبب الحكم سيختفي من تلقاء نفسه ونتيجة لذلك عندما يذهب السبب يختفي الحكم الذي جاء بسببه وهذه الحقيقة المهمة تدل على أن الحجاب أمر تاريخي، ومراعاته ليست واجبة في كل زمان ومكان.

النقد والتقييم:

سبب النزول المذكور جدير بالذكر إذا لم يشوبه تحريف من باب السند و الدلالة. بالإضافة إلى ذلك فإن ما يعرفه المفكرون الجدد على أنه سبب للحكم ليس هو سببًا للحكم؛ ١ بل فلسفة الحكم و الحكم والحكم لا يخضع لفلسفته ابداً وفي مسألة الحجاب فقد خلط علماء القرآن المهتمون بالمرأة بين أحد آثار الحجاب عند أهل عصر النزول وبين سبب الحكم. إن استبعاد حكم الحجاب لتمييز الإماء عن الحرة يتنافى مع المبادئ الأساسية للقرآن لأنه في القرآن لا يوجد فرق بين العبد والحرة والإساءة إلى الحرة كما هو الحال في القرآن قبيحة و سيئة كالإماء (المطهري، ١٣٦٩، ص ١٧٦-١٧٧). الحجاب ليس قضية تناولها الإسلام وحده بل لها تاريخ قبل الإسلام وهناك وثائق تاريخية تشير إلى الحجاب في الأديان السماوية القديمة.

وعندما تحدث القرآن الكريم عن مسألة وجوب الحجاب فقد ذكر سبب وفلسفة وجوب الحجاب على النحو التالي: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الاحزاب،٥٩).

"إن العفة من كمالات النفس تصحبها الغيرة والغيرة مقدمة للعفة بامتلاكها أنبل الصفات الحسية. عفة كل إنسان تساوي غيرته والعفة صفة لا تخص النساء فقط بل تشمل الرجال أيضاً. من يدخل حريم شخص آخر أو يسمح لشخص آخر بالدخول إلى حريمه الخاص ليس بشخص غيور وعفيف و القرآن يدعوا الناس إلى العفاف وقد قال تعالى إذا

كنت فقيراً فالبس ملابس مناسبة ولا تعلن فقرك. القرآن مدح هذه العفة وهي العزة والقناعة وقد أوصى القرآن الفقراء والأغنياء وأولياء الأمور بالعفة و التعفف وبعد ذلك تم التأكيد على المحافظة على الحجاب"(راجع. جوادي العاملي، ١٣٧٧، ص ١٦٠).

"إن قضية الحجاب في الإسلام قضية عفة وليست قضية عنف والمرأة ظريفة للغاية ولا يجب إجبارها على ارتداء الحجاب ولكن يجب تحسين مستوى التعليم.... النساء زهور رقيقة تختلف عن الأشجار المقاومة لذا فهي تحتاج إلى سقي وعناية ولا ينبغي أن نطالبها بشيء عن طريق الضغط والإجبار بل يجب أن نربيها عن طريق التعليم حتى نشهد نموها وتميزها..... المتقون قليلو الحاجة و بعيدون عن الزينة وإذا أخذنا حجابهم العفيف هذا بعين الاعتبار في الاقتصاد ستصبح المنظمات الأخرى عفيفة أيضًا.

ينبغي ان تكون النساء العفيفات و المتعلمات في المجتمع الإسلامي بعدد كبير حيث ترجع إليها غيرها من النساء والفتيات في مشاكلهن وهذه الحاجة لا تقل أهمية للمجتمع عن الحاجة إلى المستشفيات والمراكز التعليمية للنساء وينبغي الحفاظ على هذه العلوم كل الأجيال.... الحجاب يعني أنه لا يمكن للداخل أن يرى الخارج ولا للخارج أن يرى الداخل لأن الحجاب من جانب واحد هو حجاب غير محتشم وعلى الشباب أن يهتموا بشكل خاص بالغيرة والعفة في العصر الحالي

وفي هذا المقال تم شرح وجهة نظر آية الله الجوادي الآملي بشكل مختصر وتم الحصول على النتائج التالية:

- لعفة الزوج باعتبارها من أفضل العبادات آثار مهمة منها: صيانة الزوج من النجاسات وقوة الرابطة الأسرية وكسب ثقة الزوج. وقد تم التأكيد في الروايات على عناصر مثل: الإيمان والإشباع الشرعي للحاجات الجنسية وتزين الزوجة والحياء والغيرة والحفاظ على خصوصية العلاقات الجنسية في المنزل كعوامل فعالة في الحفاظ على العفة.
- في مشهد الحياة المشتركة لا يتوافق الثأر والانتقام من الزلات مع الاستقرار الأسري بل لن يكون هناك حل في هذا الصدد سوى مراعاة الفضائل الأخلاقية والفضائل الإنسانية النبيلة مثل العفو والتغافل.

الآية الثالثة: الجزء الاول: الحجاب للرجال (النور، ٣٠)

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾

الإزار للرجال:

والآيه رقم ٣٠ التي تحدد حجاب الرجال هي كما يلي: في هذه الآية والآية التي تليها وردت كلمة (فرج) مرتين وفي جميع الأحوال ترجمنا كلمة (فرج) إلى (تنورة) ولم يذكر العرب أي معنى آخر لها هذه الكلمة بصرف النظر عن مفهوم الشق وقد كتبوا في المعاجم والقواميس أن [الفروج] يعني القباء ذو الشقوق. يقول الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: من لم يلبس البنطلون ولم يلبس إلا قميصا غليظا أو لبس قباءً فرجه قصير و لا يصل فرجه إلى الخصر يمكن أن يصلي(كافى ج ٣٣٨١٣ صحيح الكافى تحقيق محمد باقر بهبودى ج ٠١٠٩٠). والسبب أن القرآن الكريم يقول: احفظوا فروجكم هو أنه أثناء نزول القرآن كان الناس وخاصة أهل الجزيرة العربية يربطون مترين أو ثلاثة أمتار من القماش غير المخيط حول خصورهم لتغطية عورتهم واسم هذه القطعة من الثوب باللغة العربية هو [إزار] (على وزن كتاب) وتكتمل الآية المذكورة على هذا النحو: يا رسول الحق.

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ لقد صرح الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام تحت هذه الآية أنه:حيثما ورد ذكر من حفظ الفرج في القرآن الكريم هي اشارة إلى العفة والعفاف و ترك الفحشاء(الكافى ج ٠٠١٢ بحارالانوار ج ٠٠١٣٣٤ من لايحضر الفقيه ج ٣٣٤١٣ وسائل الشيعه ج ٣١٢٣٣). و قد فسّر الجيل الاول من المفسرين كابن زيد وأبو العالية الآية بنفس الطريقة(مجمع البيان طبرسى ج ٣٠٨١٨ الدرالمنثور سيوطى ج ٥١٤٣). في الغرب إذا فسدت المرأة يتم إغلاق القضية بموافقة الزوج لكن الأمر ليس كذلك في الاسلام فحرمة المرأة ليست خاصة بالمرأة نفسها ولا بزوجها و لا أخوانها وأولادها. إذا وافقوا جميعا لن يرضى القرآن لأن احترام المرأة يعتبر من حقوق الله.ولا يحق لأحد أن يقول إنني وافقت على عدم ارتداء الحجاب لأن القرآن الكريم يقول: اقيموا الحد الإلهي ضد الفساد حتى إذا رضيت كل فئة بالفساد ويجب أن نعلم أن جميع أفراد الأسرة وأفراد المجتمع وخاصة المرأة نفسها هم أمانة الله والمرأة تعتبر أمينة حقوق الله بحسب القرآن.

إن مراعاة الحجاب سيكون أساس تعزيز العفاف. فالإنسان العفيف يعتبر مكانته الكريمة أمانة الله وبحفظها يصبح أمين الله ولا يسمح لنفسه على ان يضيع حق الله. والواقع أن التزكية تتم بمراعاة القضايا الأخلاقية والاجتماعية ومراعاة غض البصر والأذنين و غيرها تؤدي إلى تزكية النفوس (جوادي آملي، ٢٠١٩، جلسة ١٦).

الجزء الثاني: التنورة للنساء:

الآيه٣١ من سوره نور التي تتكلم عن حجاب النساء تقول: قل للمومنات يغضضن من ابصارهن و يحفظن فروجهن. هذا الجزء من آيه ٣١ من سورة النور تماماً كالآيه ٣١ من سورة النور تكلف الرجال نفس ما كلفت به النساء. صناعة الاحتباك الادبية والرجوع المتبادل هنا يكون على النحو التالي: يا ايها النبي قل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ. وبالطبع فإن اهتمام النساء بفرج [الأزار] مع حساسيتهن تجاهه دفعهن إلى خياطة فرجال أزار وارتدائه كتنورة ولم يكن لديهن مشكلة في ذلك منذ سنوات ولهذا السبب أضاف القرآن الكريم ملاحظة إلى القاعدة المذكورة فيقول: "ولايبدين زينتهن الا ما ظهر منها " أثناء المشي والانحناء والاستقامة الزينة التي تختفي تحت تنورات النساء و إزارهن ويحتمل ظهورها هي الساقين وهي لا تصنف عورة فيحرم كشفها لكن بما أنها تعتبر من زينة المرأة فيجب أن تبقى مخفية عن الغرباء.

وحكم هذه الآية الكريمة يشمل ثلاث فئات من النساء: ١. زوجات رسول الله اللاتي لا وجود لهن الآن - ٢. بنات النبي و يشمل جميع نساء السادات اليوم - ٣ المتزوجات - يجب على هذه الفئات الثلاث أن يلبسن ثوباً فضفاضاً وطويلاً ليعلنّ عن شخصيتهن الرفيعة للمجتمع كي لا يتصل بهن السفهاء قائلين: " نتمني االزواج" !

سبب نزول الآية الثالثة:

في نصوص التفسير السنية والشيعية هناك ثلاثة أسباب لنزول الآية الكريمة:

- قال الإمام الباقر عليه السلام: لقي شاب من الأنصار في طريقه امرأة قد عقدت على رأسها خماراً وقد وضعت الخمار خلف أذنيها وتركت عنقها وصدرها مكشوفين. وبينما كان يتابع المرأة بعينيه ولا يلاحظ ما أمامه، دخل الشاب إلى زقاق وفجأة اصطدم

وجهه بالحائط وشق عظم أو قطعة زجاج على الحائط وجهه وغطى وجهه بالدماء. ولما وصل الشاب إلى النبي و حدثه حول الحادثة نزلت الآية الكريمة. (الكليني ٢١/٥؛ الحرامي ٢٠/١٩٢؛ فايز الكاشاني ٤٣٠/٣؛ الحويزي ٣/٥٨٨؛ الطباطبائي ١٥/١١٦) الكافي ج٥ ص ٢١ وحار عاملي، وصل الشيعة. أ، المجلد ٢٠، ص ١٩٢ و)

- يقول جابر بن عبد الله: "أسماء بنت مرشد كانت في بستان نخيل وجاء عدد من النساء إلى أسماء وقد بدت خلاخلهن وصدورهن وشعرهن. فقالت أسماء: وهل يمكن أن يكون أقبح من هذا؟ وفي هذا الوقت نزلت آية «وقل للمؤمنات» (النور/٣١). (ابن كثير ٢٩٣/٣؛ السيوطي، تفسير الجلالين،/٥٨٥؛ السيوطي، لباب النقل،/١٤٤؛ الشوكاني ٢٦/٤) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٢٩٣؛ تفسير الجلالين ص ٥٨٥؛ فتح الغدير ج٤ ص٢٦ و...).

المراجعة والتقييم:

وأهم مستمسك للقراءات السابقة هي أسباب النزول في حال كانت أسباب النزول هذه غير جديرة بالرجوع إليها من عدة وجوه:

أ. سبب النزول الثاني وهو المستند الأساسي للقراءات التي ذكرت سابقاً تعد من الروايات المرسلة (الشوكاني ٤/ ٢٥) فتح الغدير ج ٤ ص ٢٥. ومثل هذه الرواية ليست صحيحة أيضاً و لا يمكن تأسيس نظرية بناءً عليها (الخوئي، كتاب النكاح، ص٥٢) ولم تدخل ضمن مستندات هذه الطائفة من المفكرين العرب.

ب. أسباب النزول المذكورة أعلاه لا تشير إلى عرف وعادات المرأة في عصر النزول بل تشير فقط إلى نوعية ملابس امرأة أو أكثر من امرأة ولا يمكن الحكم من ملابس عدة نساء على عرف وعادات النساء كلها في فترة تاريخية معينة و إذا كان نوع خاص من ملابس عدة النساء يمثل عرف و عادات تسيء فترة تاريخية بأكملها إذا فإن تعجب أسماء الذي ظهر على شكل سؤال سيكون بلا معنى.

ج. كثير من الأحكام الإسلامية هي من الأحكام الإمضائية و الأحكام الإمضائية هي الأحكام التي أيدها الشرع كلياً أو أيدها بعد تعديل بعضها ولذلك فإن مع اصلاح

نوع الستر الذي كان يستخدم في عصر النزول لا يمكن قبول الإصلاحات و انكار أصل العرف والعادة وعدم تصديق مدلول الآية على ستر أجزاء أخرى من الجسم.

وفي عصر النزول كانت النساء يغطين رؤوسهن بالوشاح ويضعن الوشاح حول مؤخرة رؤوسهن ولا يغطين صدورهن. وعندما نزلت الآية الكريمة دُعيت المرأة المسلمة إلى تغطية صدرها لأن هذا الجزء من الجسم يثير الرجل أكثر من الرأس والوجه كما في سبب النزول المذكور في نصوص التفسير الشيعي كان نظر ذالك الشاب لعدم تغطية تلك المرأة رقبتها وصدرها.

وفقا لقواعد علم الأصول، متى كان سبب النزول خاصا والآية عامة المعيار يكون عموم السبب ولا يمكن رفض قبول عموم الآية بحجة محدودية السبب وحصر حكم الآية في زمان ومكان محددين.

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الفئة من النساء لا تمثل مجتمع النساء المسلمات في عصر النبيﷺ بل وأكثر من ذلك كثير من النساء المسلمات بعد نزول الآية الكريمة:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الأحزاب/٥٩). التزمن بالحجاب خاصة وأن الآية الكريمة من سورة الأحزاب نزلت في السنة الخامسة والآية التي تمت مناقشتها دخلت في سورة النور وسورة النور نزلت في السنة السادسة الهجرية. بمعنى آخر بعد نزول آيات سورة الاحزاب كان الحجاب اللبس الرائج للمرأة العربية ولذلك فإن سبب النزول مع ما كان معهوداً عند العرب وكما يقول السيد الجابري أحد معايير فحص روايات أسباب النزول توافقها مع معهود العرب(جابري، التوافق مع معهود العرب). العلامة الجوادي آملي من خلال التأكيد على تخصيص بعض الآيات للرجال وبعضها للنساء و اشتراكهما في البعض الآخر يرى أنه: على الرغم من أن قواعد الإسلام مشتركة بين الرجل والمرأة ولكن فيما يتعلق بالحجاب والعفاف ونظرا لأهمية هذه المسألة ذكر أحكام الرجال و النساء على حدة في آيتين مستقلتين بحيث أن الآية ٣٠ من سورة النور مخصصة للرجال والآية ٣١ من سورة النور مخصصة للنساء(عبد الله جوادي أملي، تسنيم، الجلسة ١٨ من تفسير سورة النور، www.javadi.esra.ir، 4/6/99.

ويقول هذا العالم أنّ الشعب المسلم في إيران قد انتفض بقيادة مراجع التقليد في القرن المعاصر مرارا واحداها هي انتفاضة مسجد جوهرشاد والتي تعد نقطة تحول في تاريخ الانتفاضات الإسلامية في المائة عام الأخيرة إذ اانتفض الناس بجانب مرقد الإمام الرضا عليه السلام سلام ضد دكتاتورية رضا خان عندما أمر بكشف الحجاب.

واعتبر الأمراض الأخلاقية والاجتماعية قابلة للعلاج بتعليم "الحجاب" و"العفة" وقال: "ترك العفة" من الأمراض الأخلاقية والاجتماعية و من لا يتزين بالعفة فهو مريض. قال رسول الله لأزواج النبي صلى الله عليه وآله: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾. ويتضح من هذا أن "المرض" عميق جداً ومتأصل في ثقافة القرآن الكريم. الرجل الذي لا يستطيع أن يروض نفسه أمام أغنية أجنبية فهو مريض كما أن المرأة التي لا تستطيع أن تستر نفسها أمام أغنية أجنبية مريضة وهذا المرض يمكن علاجه بتعليم "الحجاب" و"العفة". وبحسب آية الله جوادي آملي حجاب المرأة ليس لها فقط أن تقول هذا من حقي فقد تنازلت عنه وليس للرجل أن يقول أنا راضٍ. حجاب المرأة حق إلهي بحسب الآية ٣٠ من سورة النور تأمر الرجال أن يغضوا من ابصارهم و يتعففوا اولاً ثم في الآية ٣١ من هذه السورة يخاطب الله عز وجل النساء وقد قالت السيدة مجتهد أمين في تفسير هذه الآية: إن الله يخاطب النساء في هذه الآية فيأمرهن أن يغطين أعينهن، والـ(مِن) هنا تمييزية وليست زائدة وهو ما يعني منع بعض أنواع المشاهد وهو النظر إلى غير المحارم. ومعنى (غض) العين ليس غمض العينين ولا تغطيتهما لكن الظاهر أن معناه عدم النظر إلى ما لا ينبغي لهما النظر إليه. (السيدة نصرت أمين الأصفهاني، مخزن العرفان في تفسير القرآن، ج٩، ص١٠٣).

ولذلك لا يعني تغطية العينين الجسدية وأن يغمض الإنسان عينيه إلا في حالة الضرورة والمعيار غض البصر أي عدم الانتباه للاجانب. يعني صرف النظر عنهم اي لا تنظر. يقولون تجاهله يعني صرف نظره عنه ولم ينتبه ولذلك فإن أمر الآية هو ألا تنظر ولا تدع أحداً ينظر اليك وأن تحمي نفسك. حقيقة أن القرآن يسمح للمرأة بعدم تغطية وجهها وكفيها و لكن لا يعني هذا أنه يمكن للأجنبي أن ينظر إلى يديها ووجهها فهذا عدم وجوب لبس الحجاب وليس اذناً للرجل بالنظر وإذا لاحظت المرأة أن الرجل ينظر إليها وجب عليها التستر (عبد الله جوادي أملي، المرجع نفسه، الجلسة ١٦ من تفسير سورة النور، www.javadi.esra.ir، ٩٩/٤/٦. ص ١٥-١٦٠).

الخاتمة:

في هذا المقال وبعد مقارنة وتقييم آراء فاطمة المرنيسي والعلامة جوادي أملي تم الحصول على النتائج التالية:

١- تحاول المرنيسي تعريف الحجاب بمعنى "الانفصال" وتسعى إلى إلغاء معاني الحجاب الأخرى بما في ذلك الجلباب والستر وغيرها. ومن هنا يمكن القول ان المعنى المركزي للحجاب هو "الانفصال" من وجهة نظر المرنيسي.

ويرى العلامة الجوادي في هذا الصدد:

في الدين الإسلامي هناك نوعان من الحجاب أو "الستر" للرجال والنساء؛ ستر النفس والحجاب أمام الآخرين وفي الآية ٣١ من سورة النور و٥٩ الأحزاب ورد أن المرأة يجب أن تستر جسدها بالكامل أمام الآخرين باستثناء استدارة الوجه والمعصمين " حسب الآيات" وأصابع اليدين "حسب الحديث" و الستر الشرعي هو نفسه لجميع النساء المسلمات في أي زمان ومكان.

تعاليم الوحي مثل الحجاب والستر والعفة والحجاب في القرآن في سورة النور الآية ٣٠ ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ و٣١ ﴿بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ ،الاحزاب ٥٣ ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ والآيه٥٩ ﴿مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ عوامل فعالة في تقوية أساس الأسرة والمجتمع و حثه على الالتزام بالستر والحجاب والتزين بالأخلاق الحميدة.

٢. تعتبر المرنيسي الحجاب "أمر شخصي" يخضع للعرف والزمن لكن العلامة جوادي آملي يعتبره "حقًا إلهيًا" و يرى أنه في الآيتين ٣٠ و٣١ من سورة النور لم يذكر ما يغضون عنه أبصارهم و تُرك الامر للعرف الذي يخضع للزمان والمكان لكن العلامة الجوادي يقول: حكم هذه الآية هو النظر إلى الأجنبي وغيره من النظرات اللاأخلاقية و تشمل جميع أعضاء البدن ولذلك فإن استثناء الوجه واليدين إلى الكعبين في النظر بلا قصد ولذة له سبب خارجي "رواية" وهذا الاستثناء متعلق بالنظر بلا قصد ولذة إلى الشعر والأعضاء الواضحة والتقليدية لغيره. المرأة المسلمة

والمرأة البدوية المسلمة التي لا تعير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اهتماماً. في كلا الآيتين تطرح مسألة ستر العورة و حفظ الفرج. الحد الأدنى لملابس الرجال هو ستر العورة و "غض البصر" و"حفظ العورة" الواردتين في الآيتين للرجال والنساء هما تعليمات تربوية متوافقة مع فطرة الإنسان ولكن ينبغي أن نعلم أن حفظ الفروج في عبارة "يحفظوا فروجهم "وحفظ الفروج بلا شرط و مطلق و إنه واجب لأن الرجل يجب أن يستر عورته في جميع الأحوال سواء من نفس الجنس أو من الجنس الآخر ويحمي نفسه من المعاصي و نظر الآخرين وهو حكم شرعي وليس مجرد مسألة اجتماعية.

يقول آية الله العظمى جوادي آملي: إذا قيل لبنات المجتمع اليوم كلام أهل البيت: «فَإِنَّ اَلشَّعْرَ أَحَدُ اَلْجَمَالَيْنِ» و « زَكَاهُ الجَمالِ العِفافُ» يقبلن هذا الكلام.

٣. كما أن هناك سمة أخرى تبين أن خطابة المرنيسي تسعى إلى تفكيك مفهوم الحجاب و دلالتها الاصلية هي "فصل الحريم الخصوصي عن العام" و"شأن نزول آية الحجاب واللتان تتمحوران حول علامة الانفصال المركزي للحجاب من وجهة نظر المرنيسي.

لا شك في أن المرأة لها نوعان من الزينة الظاهرة والباطنة لكن الأمر يتعلق بتحديد مصداق الزينة الظاهرية والزينة الباطنية. يعني مواضع الزينة لأن ظاهر الآية ينقل هذا المفهوم من جانب والنظر إلى الزينة خارج الجسد ليس محرماً من جهة أخرى ولكن حرمتها تكون عندما تكون على البدن كما أن قاعدة نفي العسر والحرج تؤيد هذا الأمر.

إن مراعاة الحجاب في التواصل الشخصي وفقًا لآيات القرآن وتفسير آية الله جوادي آملي يمكن أن يخلق مجتمعًا سالماً و الهياً ومن المؤكد أنه عندما يكون طقس الأسرة دافئًا وجذابًا فإن هذا الدفء والقوة يكون له تأثير كبير في تحسين الروح العامة للناس والمجتمع لأنّه يجلب راحة البال للناس.

٤. تحاول المرنيسي إعادة بناء الجو الاجتماعي والسياسي لزمان نزول الآيات باستخدام الدلالات الرئيسية لنظرتها. تلعب عملية إعادة البناء هذه دوراً مهمًا في الحجاب في

خطابة المرنيسي. كما أن إعادة بناء الجو هذه تخدم نظرتها في حداثة وتاريخية الحجاب.

٥. وفيما يتعلق بآية الحجاب تجدر الإشارة إلى أن المرنيسي وقعت في فخ الخطأ الفادح وهو حمل الكلمات القرآنية على المعاني الاصطلاحية ولذلك إذا أردنا أن نحمل الألفاظ الواردة في القرآن ليس على المعنى الحرفي والعرفي بل على أساس المعنى المكتسب من العلوم المختلفة فإننا سنواجه العديد من المشاكل المنهجية واللفظية وكما تقول المرنيسي في كتابها: "عندما نعود إلى النص من اللسانيات نكتشف المفهوم السلبي للحجاب الشبيه بالمعاني الباطنية أي أنه شيء يمنع الإنسان من الوصول إلى الله..." (المرنيسي، ٢٠١٠.: ١٦٥).

وبنفس التفسير تعتبر المرنيسي أن الحجاب هو الحد الفاصل بين المجالين العام والخاص في حين أن الحجاب كما نوقش في المناقشة المعجمية للمقال كان يستخدم أيضا بمعنى الستر في عصر النبي ﷺ ولذلك فإن المعنى الباطني لكلمة الحجاب يعني الحجاب و الحائل لا ينطبق هنا ومثل هذا الفهم الخاطئ للنص المقدس وخاصة آية الحجاب يدل على عدم المعرفة العلمية للمرنيسي بالنص المقدس والعلوم الدينية ومن وجهة نظر العلامة جوادي آملي فإن الجلابيب جمع الجلباب يعني ثوبًا أكبر من الوشاح وأصغر من الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها وتلتف به فوق رأسها و تُلقي ما تبقي منه على صدرها و هو ستر كامل لجسدها.

٦. لذلك بناءً على ما توصل إليه تحليل وجهة نظر المرنيسي يمكننا تلخيص جهد المرنيسي على النحو التالي:

التعرف على الأرضيات التي نزلت فيها الآيات القرآنية ولذلك فهي تحاول من خلال فحص الوثائق التاريخية التعرف على خصائص عصر نزول الآيات الحجاب وبهذه الطريقة تسعى عناصر وجهة نظر المرنيسي إلى تصوير الحجاب كمفهوم تاريخي و عصري و الذي من خلال إزالة السياقات التاريخية مثل المنافقين والعبيد والتحرش العلني بالنساء في الشوارع يعود إلى مفهومه الأصلي وهو الفصل بين الفضاء العام والخاص. وهذه العودة تعني أهمية الحفاظ على خصوصية الأفراد وحرمة الأماكن الخاصة والكرامة الإنسانية للمسلمين ولذلك

يتجلى الحجاب في عالم اليوم في معنى احترام هذه المجالات الثلاثة المذكورة.

هوامش البحث

(1) The Veil and the Male Elite: A Feminist Interpretation of Women's Rights in Islam Reading 1991 Company ،Inc ،Mass: Addison-Wesley Publishing.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدأ به القرآن الكريم.

أولاً - الكتب المطبوعة:

١. ابن منظور، ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم؛ لسان العرب؛ احمد فارس صاحب الجوائب، چاپ سوم، بيروت- لبنان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع- دار صاد،١٤١٤ ه ق.
٢. ابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبوالحسين، معجم مقاييس اللغة، به كوشش عبد السلام محمد هارون، قم: دارالفكر، ١٣٩٩ش.
٣. اسعدي، محمد و همكاران، آسيب‌شناسي جريان هاي تفسيري، چاپ دوم، قم: پژوهش‌گاه حوزه و دانش‌گاه،١٣٩٤ ش.
٤. الجوهري الفارابي، أبونصر إسماعيل بن حماد؛ الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية؛ به كوشش احمد عبد الغفور عطار، چاپ چهارم، بيروت: دار العلم للملايين،١٤٠٧ق.
٥. جوادي آملي، عبدالله؛ زن در آيينه جمال و جلال؛ به كوشش محمود لطيفي، چاپ نوزدهم، قم: اسراء، ١٣٨٨ ش.
٦. _____؛ مفاتيح الحياه؛ چاپ دويست و يازده، قم: مركز نشر اسراء، ١٣٩٦ش.
٧. _____؛ تسنيم؛ به كوشش جمعي از نويسندگان، چاپ اول، قم: اسراء، ١٤٠١ ش.
٨. _____؛ استفتائات، چاپ سوم، قم: اسراء، ١٣٨٨ ش.
٩. _____؛ سروش هدايت، چاپ اول، قم: اسراء، ١٣٨٧ ش.
١٠. _____؛ خانواده متعادل و حقوق آن، چاپ اوّل، قم: مركز نشر اسرا، ١٣٩٣ش.

١١. _____؛ آفاق انديشه؛ به كوشش علي اسلامي، چاپ اول، قم: مركز نشر اسراء، ١٣٨٩ش.
١٢. الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، مفردات، به كوشش صفوان عدنان داوودي، چاپ يكم، بيروت- دمشق: دارالشاميه- دارالعلم،١٤١٢ق.
١٣. زماني، محمد حسن، مستشرقان و قرآن نقد و بررسي آراء مستشرقان در مورد قرآن، چاپ ششم، قم: دفتر تبليغات اسلامي حوزه،١٣٨٥ ش.
١٤. دهخدا، علي اكبر؛ لغتنامه؛ چاپ دوم، تهران: مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، ١٣٧٧ش.
١٥. _____؛ السنة السولية و السنة النبوية؛ بيروت: دارالساقي ٢٠١٢ م.
١٦. _____؛ نحو اصول جديدة للفقه الاسلامي؛ چاپ اول، دمشق،٢٠٠٨ ميلادي.
١٧. الطباطبايي، سيد محمد حسين؛ الميزان في تفسير القرآن؛ ترجمه سيد محمد باقر موسوي همداني، قم، جامعه مدرسين حوزه علميه، ١٣٦٣ش.
١٨. الطريحي، فخر الدين؛ مجمع البحرين؛ به كوشش السيد احمد الحسيني، چاپ دوم، تهران: النشر الثقافه الاسلامي، ١٤٠٨ ق.
١٩. العروسى الحويزى، عبد على بن جمعه، نور الثقلين؛ به كوشش سيد هاشم رسولى محلاتى، چاپ چهارم، قم: اسماعيليان،١٤١٥ق.
٢٠. الفخر الرازى، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب؛ چاپ سوم، بيروت: داراحياء التراث العربي، ١٤٢٠ق.
٢١. فتح الله، احمد؛ معجم الفاظ الفقه الجعفري؛ چاپ اول، بي‌جا، المدوخل-الدمام،١٤١٥-١٩٩٥ م.
٢٢. الفراهيدي، خليل بن احمد، كتاب العين؛ چاپ دوم، قم: هجرت، ١٤٠٢ ق.
٢٣. الفيومى، أحمد بن محمد؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير؛ قم: مؤسسه دارالهجر،١٤١٤ق.
٢٤. قرشي، على اكبر؛ قاموس قرآن؛ تهران: دارالكتب الاسلاميه، ١٣٥٢ ش.
٢٥. قلعه جي، محمد رواس؛ صادق قنيبي، حامد؛ معجم لغه الفقهاء؛ چاپ دوم، بي‌جا: دارالنفاس للطباعه، ١٤٠٨ ق.
٢٦. القمي، على بن ابراهيم بن هاشم؛ تفسير القمي؛ به كوشش سيد طيب موسوي جزايري، چاپ چهارم، قم: دارالكتاب ١٣٦٧ ش.
٢٧. مصطفوى، حسن؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم؛ چاپ اول، تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى،١٣٦٨ش.
٢٨. مطهري، مرتضي؛ مسئله حجاب؛ چاپ صد و سيم، قم: انتشارات صدارا، ١٤٠٠ ش.

٢٩.مكارم شيرازى، ناصر و همكاران؛ تفسير نمونه؛ چاپ دهم، تهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٧١ش.
٣٠.موسوى خمينى، سيد روح الله؛ توضيح المسائل؛ به كوشش مسلم قلى‌پور گيلانى، چاپ اول، ١٤٢٦ ه ق.

ثانيا - المقالات المنشورة:

٣١.الامين، السيد المهدي؛ «مسئلة الحجاب في القرآن، وقفة مع الدكتور محمد شحرور»؛ المنهاج، شماره ٢٦، ١٤٢٣ ق.
٣٢.حبيبي، فاطمه؛ فتاحي زاده فتحيه، «آراء تفسيري آيت الله جوادي آملي در موضوع عفاف با رويكرد تحليل محتوا»؛ دو فصلنامه علمي- ترويجي، پژوهش‌هاي اجتماعي اسلامي، شماره دوم، ١٣٩٦.
٣٣.زينلي پور، فاطمه، «رابطه حجاب و عفاف»؛ تهران: همايش نگرش علمي و كاربردي به عفاف و حجاب، ١٣٩٦ش.
٣٤.احمد زاده، سيد مصطفى؛ «شبهاتي در موضوع قرآن و زن و نقدي بر ديدگاه‌هاي محمد شحرور»؛ فصلنامة علمي- پژوهشي، پژوهش‌هاي قرآني، شماره ٢٨، ١٣٨٨ش.
٣٥.عارفي، عباس؛ معرفت انساني؛ «حجاب‌ها و موانع با تأكيد بر ديدگاه فرانسيس بيكن و آيت الله جوادي آملي»؛ دوفصلنامه علمي- پژوهشي انسان پژوهي ديني، شماره ٤٦، ١٤٠٠ ش.
٣٦.آثار رعايت حجاب در ارتباطات فردي با تاكيد بر انديشه هاي آيت ا... جوادي آملي (دامت بركاته) ،زهرا هراتي آقايي-فاطمه نجاري-حليمه جان آبادي انتشار: دومين كنفرانس ملي ايده هاي نوين و پژوهش هاي كاربردي در علوم انساني انتشار: ١٣٩٩ مقاله كنفرانسي
٣٧.تحليل گفتمان حجاب در انديشه فاطمه مرنيسي ٢ ٣،ابوالفضل معمارزاده ١،الهام وحيدي نسيم السادات محبوبي شريعت پناهي
٣٨.نويسندگان:دكتر حبيب احمدي/ على روحاني / محسن زهري
٣٩.استاد دانشگاه شيراز / كارشناسي ارشد جامعه شناسي دانشگاه شيراز / كارشناسي ارشد جامعه شناسي دانشگاه شيراز
٤٠.اسلام، قطعه قطعه، نه يك پارچه/نگارش وارتان گريگوريان؛ ترجمه حميد بخشنده، محمد محقق.قم: مركز پژوهش هاي اسلامي صدا و سيما، ١٣٨٦.
٤١.مرنيسي، فاطمه.)١٣٨٠.)زنان پردهنشين نخبگان جوشن‌پوش. ترجمه: مليحه مغازهاي. تهران: نشر ني.
٤٢.فاطمه مرنيسي،حيدر شجاعي،زنان بر بال رويا،نشر دادارفنوبت اول،١٣٨٦.
٤٣.مرنيسي،فاطمه،ترجمه،حسن اسدي، ملكه هاي فراموش شده،نشر مولي،چاپ اول،١٣٩٣.

٤٤.مرنيسي،فاطمه،كريمي،شيرين، سفر شهرزاد به غرب،چاپ كراسه،چاپ اول،١٤٠٠.
٤٥.مرنيسي، فاطمه،احد،ليلا، امنه،ودود،خوانشي نو از حقوق زن مسلمان،نشرنگاه معاصر،چاپ اول،١٤٠٢

ثالثاً - مصادر الأنترنت

٤٦.جوادي آملي، عبدالله، تسنيم، جلسه ٤٢٥، تفسير سوره بقره، www.javadi.esra.ir، 30 مهر ١٣٩٩.
٤٧.جوادي آملي، عبدالله، تسنيم، جلسه ٢٦، تفسير سوره احزاب، www.javadi.esra.ir، ٦ تير ١٣٩٩.
٤٨.جوادي آملي، عبدالله، تسنيم، جلسه ١٦، تفسير سوره نور، www.javadi.esra.ir، ٢٩ مهر ١٣٩٩.

رابعاً - مصادر الديجيتال

٤٩.مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي نور، جامع الاحاديث نور.
٥٠.مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي نور، جامع التفاسير نور نسخه ٤.
٥١.بنياد بين المللي علوم وحياني اسراء، نرم افزار مرقوم، نسخه ٢.